سهول فولسكا الغنية قفراً ذات بطائح ومستنقعات ولم تعد بطائح بونتين صالحة للسكنى حتى يوم الناس هذا وقد كانت بلاد السامنتيين تعرف بعد ثلاثمائة سنة من الحرب التي وقعت فيها بما بقي فيها من بقايا المتاريس أكثر مما تعرف بخلو جوارها من السكان وكان فيهخا **45** معسكراً للإمبراطور دسيوس و**86** للقائد فابيوس.

الطرق العسكرية: أقام الرومانيون في جميع إيطاليا طرقاً عسكرية ليتسنى لهم أن يبعثوا بالبعوث القاصية وكان هذه الطرق عبارة عن طرق مستقيمة مرصوفة بالجير والحجر والرمل وبلغ من متانتها أنها صبرت على الايام خلال ذلك العهد برمته. وقد أكثر الرومان منها في عامة بلاد إيطاليا فليس فيها بقعة لا ترى فيها إلى اليوم أثراً من آثار تلك الطرق الحربية وكانوا يسمونها باسم الوالي الذي أمر ببنائها وأهم هذه الطرق طريق أبين الممتد إلى الجنوب إلى البطائح بونتين حتى تراتنا وبرندس ثم طريق فلامنين الذي يجتاز طريق أبنين ويصل إلى بحر الإدرياتيك وطريق أورلين الذي يقطع إقليم طوسكانيا آخذاً إلى الشمال على طول الشاطئ حتى بلاد الغول ثم طريق أمنين الممتد من بحر الإدرياتيك مجتازاً جميع سهل بو.

مئنيات شعرية

أشر فعل البرايا فعل منتحر ... وافحش القول منها قول مفتخر
إن التمدح من عجبومن أشرٍ ... والمرء في العجب ممقوت في الأشر
يا راجي الأمر لم يطلب له سبباً ... كيف الرماية عن قوس بلا وتر
ليس التسبب من عجز ولا خورٍ ... وإنما العجز تفويض إلى القدر
دع الأناسي واسنبني لغيرهم ... إن شئت للشاء وإن شئت للبقر

فإن في البشر الراقي بخلقته ... من قد أنفت به ألي من البشر

ألبس حياتك أحوال الخيط وكن ... كالماء ينبس ما لنظرف من جُدر

وإن أبيت فال تجزع وأنت بها ... عارٍ من الأنس أو كاسٍ من الضجر

إن رمت عزّاً على فقر تكابده ... فاستغن عن مال أهل البذخ والبطر

فإنما النفس ما لم تنأ عن طمع ... فريسةٌ بين ناب الذل والظفر

إذا نظرت إلى الجزئي تصلحه ... فارقبه من مرقب الكلي في النظر

فإن نفعك شخصاً واحداً ربما ... يكون منه عموم الناس في الضرر

قد يقبح الشيء وضعاً وهو من حسن ... كالنعش يدهش مرئيء وهو من شجر

فالقبح كالحسن في حكم النهى عرض ... وليس يثبت إلا عند معتبر

لا تعجبن لذي عقل يروح به ... لينتج الشر خبراً غير منتظر

فإنما لمعات الخير كامنة ... بين الشرور كمون النار في الحجر

سبحان من أوجد الأشياء واحدة ... وإنما كثرة الأشياء بالصور

هب منشأ الكون يبقى مبهماً أبداً ... فهل ترى فيه عقلاً غير منبهر

الحب والبغض لا تأمن خداعهما ... فكم هما أخذا قوماً على غرر

فالبغض يبدي كدوراً في الصفاء كما ... أن المحبة تبدي الصفو في الكدر

وأشنع الكذب عندي ما يمازحه ... شيءٌ من الصدق تمويهاً على الفكر

فإن إبطال هذا في النهى عسرٌ ... وليس إبطال محض الكذب بالعسر

قالوا عشقت معيب الحسن قلت لهم ... كفوا الملام فما قلبي بمزجر

ما العشق إلا العمى عن عيب من عشقت ... هذي القلوب ولا أعني عمى البصر

قالوا ابن من أنت يا هذا فقلت لهم ... أبي امرؤٌ جده الأعلى أبو البشر
قالوا فهل نال مجداً قلت واعجبي ... أتسألوني بمجدٍ ليس من ثمري
لا درّ درّ قصيد راح ينظمه ... من ليس يعرف معنى الدرّ والدرر
يبكي الشعور لشعر ظل ينقده ... من لا يفرق بين الشعر والشعر
قالت نوار وقد أنشدتها سحراً ... ممن تعلمت نفث السحر في السحر
فقلت من سحر عينيك الذي سحرت ... به المشاعر من سمع ومن بصر

بغداد

معروف الرصافي

مآكل العرب

الأطعمة في الأمم تابعة لحضارتها تكون بسيطة في الأمة البدوية ومركبة متنوعة في الأمة الحضرية كما هي إلى السذاجة في الريف والتنوع في المدن. ولما كانت البداوة أصلاً والحضارة فرعاً وكانت القرى هي المعول عليها في حياة المدن كان الناس يطعمون في أيام خشونتهم ورفاهيتهم مما تنبت لهم الأرض من بقل وثمر وتنتج من مواشيهم من ألبان ولحوم وتقذف أجواؤهم وسهولهم وأجبلهم وبحيراتهم وأنهارهم وبحارهم من طيور وأسماك وصيود ولا يكادون يعدون ذلك بحال.

فأطعمة العرب في جاهليتها على الطور القليل الذي انتهى إلينا من أخبارها قبل الإسلام كانت إلى السذاجة والفطرة خصوصاً في البلاد التي هي إلى الإجداب أقرب منها إلى الإخصاب لقلة أمطارها وعصيان تربتها على الاستنبات. ونعني بالعرب هنا سكان جزيرة العرب من تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وكلها قاحلة إلا بعض بلاد